مؤلف: **مجموعة مؤلفين**
مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**
لتاريخ: **03/09/2020**

نص السؤال

ادعاء أن الأصنام والأوثان آلهة تشفع عند الله - عز وجل - وتقرب إليه

الجواب التفصيلي

ادعاء أن الأصنام والأوثان آلهة تشفع عند الله - عز وجل - وتقرب إليه(*)

هة:

زلة،

ى سبحانه وتعالى:

اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)

(الزمر: ٣)

الى:

ن هؤلاء شفعاؤنا عند الله)

(يونس: ١٨).

يرا.

هة:

1) **عبادة غير الله مخترعة، والشرك حادث في الناس.**
2) **هذه الآلهة التي يعبدها هؤلاء المشركون لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئا.**
3) **المخلوقات جميعا خاضعة لله عز وجل.**
4) **لو كان مع الله آلهة - كما زعم المشركون - لتقربوا إليه وعبدوه.**
5) **الله - عز وجل - منزه عن الشرك.**

يل:

س:

ول:

اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)

(الزمر: 3)

لك.

عنه،

ى سبحانه وتعالى:

ا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)

(النحل: ٣٦)

يضا:

(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

(الأنبياء:25)

فوا،

الى:

ن الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا)

(يونس: ١٩).

يئا.

أبدا،

الى:

ن دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض)

(يونس: ١٨).

ض.

وقال - سبحانه وتعالى - أيضا:

(قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار)

(الرعد:16)

ها؟!

هم،

قال:

الى عما يشركون)

(يونس:18)

ل.

لوه،

الى:

ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)

(البقرة: ٢٥٥)

يضا:

(ولا يشفعون إلا لمن ارتضى)

(الأنبياء: ٢٨)

نال.

وه:

ومن ردود القرآن أيضا على هؤلاء المشركين

ه سبحانه وتعالى:

لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا)

(الإسراء:42)

والمعنى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الزاعمين أن لله شريكا من خلقه، العابدين معه غيره ليقربهم إليه زلفى: لو كان الأمر كما يقولون وأن معه آلهة تعبد لتقرب إليه وتشفع لديه؛ أي: لكان أولئك المعبودون

على هذا ابتغاء محبة ورغبة

وله سبحانه وتعالى:

(فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)

(المزمل:19)

انه.

ويحتمل أن يكون المعنى المراد بالسبيل سبيل السعي إلى الغلبة والقهر، أي: لطلبوا مغالبة ذي العرش وهو الله تعالى، وهذا

الى:

كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض)

(المؤمنون: ٩١)

ياضا

ه سبحانه وتعالى:

ان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)

(الأنبياء: ٢٢)

اهة[2].

ك:

وفي ختام تفنيده - سبحانه وتعالى - لمزاعم هؤلاء المشركين نزه الله - سبحانه وتعالى - نفسه عما يدعي هؤلاء

قال:

وتعالى عما يقولون علوا كبيرا)

(الإسراء:43)

للكون كله بما فيه ومن فيه مشهدا فريدا، تحت العرش، حيث يتوجه الكون كله إلى الله يسبح له ويجد إليه الوسيلة:

(تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا)

(الإسراء:44)

ال..

وإنه لمشهد كوني فريد، حين يتصور القلب كل حصاة وكل حجر، كل حبة وكل ورقة، كل زهرة وكل ثمرة، كل نبتة وكل شجرة، كل حشرة وكل زاحفة، كل حيوان وكل إنسان، كل دابة على الأرض وكل سابحة ف

بير..

(إنه كان حليما غفورا) وذكر الحلم والغفران هنا بمناسبة ما يبدو من البشر من تقصير في ظل هذا الموكب الكوني المسبح بحمد الله، بينما البشر في جحود وفيهم من يشرك بالله، ومن ينسب له البنات، ومن

سة:

· الأصل أن الناس كانوا على الفطرة السليمة ثم حدث فيهم الشرك فبعث الله في كل أمة رسولا ليردهم إلى فطرتهم وهي الإيمان والتوحيد.

· الواقع يشهد بأن هذه الآلهة التي عبدها الناس لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا فضلا عن أن تملكه لعابديها.

·كل من في السماوات والأرض خاضع لله ولا يملك أحد لأحد ضرا ولا نفعا ولا يشفع أحد لأحد عند الله إلا بإذنه تعالى.

نزه عن الشرك، ولو كانت هناك آلهة مع الله - كما يدعي هؤلاء - فليس لهم إلا أن يتقربوا إلى الله ولا يتخذوا عنده الشفعاء والوسطاء.

المراجع

1. (*) الآيتان اللتان وردت فيهما الشبهة: (يونس/ 18، الزمر/ 3). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (يونس/ 18، الزمر/ 3، الرعد/ 16، الإسراء/ 42، 43).
2. لوجيا: علم الأساطير والخرافات المتصلة بالآلهة وأنصاف الآلهة عند شعب من الشعوب.
3. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت ، مج7ج15ص111، 112 بتصرف.
4. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4ص2230، 2231.